

لسان العرب

(فحل) الفَحْلُ معروف الذَكَر من كل حيوان وجمعه أَفْحُل وفُحُول وفُحُولَة وفِحَالُ
وفِحَالَة مثل الجِمَالَة قال الشاعر فِحَالَة تُطْرَدُ عَنْ أَشْوَالِهَا قال سيبويه أَلْحَقُوا
الهَاءَ فِيهِمَا لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ وَرَجُلٌ فَحِيلٌ فَحْلٌ وَإِنَّهُ لَبَيٌّْ مِنَ الْفُحُولَةِ وَالْفِحَالَةِ
وَالْفَحْلَةِ وَفَحْلٌ إِبْلَاهُ فَحْلًا كَرِيمًا اخْتَارَ لَهَا وَافْتَحَلَ لِدَوَابِّهِ فَحْلًا كَذَلِكَ
الْجَوْهَرِيُّ فَحْلًا إِبْلَى إِذَا أُرْسِلَتْ فِيهَا فَحْلًا قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيُّ زَفَحْلًا هُهَا
الْبَيْضَ الْقَلِيلَاتِ الطَّبَّاعُ مِنْ كُلِّ عَرَّاصٍ إِذَا هُزَّ اهْتَزَّعَ أَيُّ نُعَرَقَ قَبْلِهَا
بِالسَّيْفِ وَهُوَ مَثَلُ الْأَزْهَرِيِّ وَالْفَحْلَةِ افْتَحَلَ الْإِنْسَانُ فَحْلًا لِدَوَابِّهِ وَأَنَشَدَ نَحْنُ
افْتَحَلْنَا فَحْلَنَا لَمْ نَأْثُلْهُ .
(* قوله « نأثله » هكذا في الأصل) .

قال ومن قال اسْتَفْحَلْنَا فَحْلًا لِدَوَابِّهِ فَقَدْ أَخْطَأَ وَإِنَّمَا اسْتَفْحَلَ مَا يَفْعَلُهُ
عُلُوجُ أَهْلِ كَابُلٍ وَجْهٌ هَالِكٌ وَسِيَّاتِي وَالْفَحِيلُ فَحْلٌ الْإِبِلُ إِذَا كَانَ كَرِيمًا مُنْذَجِبًا
وَأَفْحَلَ اتَّخَذَ فَحْلًا قَالَ الْأَعَشَى وَكُلُّ أُنَاسٍ وَإِنْ أَفْحَلُوا إِذَا عَايَنُوا فَحْلًا كَمْ
بَصْمًا صُورُوا وَبَعِيرٌ ذُو فَحْلَةٍ يَصْلُحُ لِلْفُتْحَالِ وَفَحْلٌ فَحِيلٌ كَرِيمٌ مُنْجِبٌ فِي ضِرَابِهِ قَالَ
الرَّاعِي كَانَتْ زَجَائِبُ مُنْذَرٍ وَمُحَرَّرٌ قُ أُمِّ مَّاتِهِنَّ وَطَرَقَهُنَّ فَحِيلًا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ أَيُّ
وَكَانَ طَرَقَهُنَّ فَحْلًا مُنْجِبًا وَالطَّرَقُ الْفَحْلُ هَهُنَا قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ صَوَابٌ إِِنْ نَشَادَ الْبَيْتَ
نَجَائِبَ مُنْذَرٍ بِالنَّصْبِ وَالتَّقْدِيرِ كَانَتْ أُمِّ مَّاتِهِنَّ نَجَائِبَ مُنْذَرٍ وَكَانَ طَرَقَهُنَّ فَحْلًا وَقِيلَ
الْفَحِيلُ كَالْفَحْلِ عَنْ كِرَاعٍ وَأَفْحَلَهُ فَحْلًا أَعَارَهُ إِيَّاهُ يَضْرِبُ فِي إِبْلِهِ وَقَالَ
الْأَلْحِيَانِيُّ فَحْلٌ فَلَانًا بَعِيرًا وَأَفْحَلَهُ إِيَّاهُ وَافْتَحَلَهُ أَيُّ أَعْطَاهُ وَالْأَسْتَفْحَالُ
شَيْءٌ يَفْعَلُهُ أَعْلَاجُ كَابُلٍ إِذَا رَأَوْا رَجُلًا جَسِيمًا مِنَ الْعَرَبِ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَسَائِهِمْ
رَجَاءً أَنْ يُولَدَ فِيهِمْ مِثْلُهُ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ وَكَدَيْشٌ فَحِيلٌ يَشْبَهُ الْفَحْلَ مِنَ الْإِبِلِ فِي عَظْمِهِ
وَنُذِيلُهُ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ هُمَا أَنْ يَبْعَثَ رَجُلًا يَشْتَرِي لَهُ أُضْحِيَّةً فَقَالَ اشْتَرَاهُ فَحْلًا
فَحِيلًا أَرَادَ بِالْفَحْلِ غَيْرَ خَصِيٍّ وَبِالْفَحِيلِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَرَوَى عَنْ الْأَصْمَعِيِّ فِي قَوْلِهِ فَحِيلًا هُوَ
الَّذِي يَشْبَهُ الْفُحُولَةَ فِي عَظْمِ خَلْقِهِ وَنَبْلِهِ وَقِيلَ هُوَ الْمُنْذَجِبُ فِي ضِرَابِهِ وَأَنَشَدَ بَيْتَ الرَّاعِي
قَالَ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَالَّذِي يَرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّ اخْتَارَ الْفَحْلَ عَلَى الْخَصِيِّ وَالنَّعْجَةِ وَطَلَبَ
جَمَالَهُ وَنُذِيلَهُ وَفِي الْحَدِيثِ لَيْمَ يَضْرِبُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ ضَرْبَ الْفَحْلِ قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ يُرِيدُ فَحْلَ الْإِبِلِ إِذَا عَلَا نَاقَهُ دُونَهُ أَوْ فَوْقَهُ فِي الْكُرْمِ
وَالنَّجَابَةِ فَإِنَّهُمْ يَضْرِبُونَهُ عَلَى ذَلِكَ وَيَمْنَعُونَهُ مِنْهُ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ تَفَحَّلَ

له أُمراء الشام أي أنهم تلقوه متبذلين غير متزيين مأخوذ من الفحل ضد الأُنثى لأن التزيين والتصنع في الزي من شأن الإناث والمُتأَنَّثين والفُحول لا يتزيينون وفي الحديث إن لبن الفحل حرم يريد بالفحل الرجل تكون له امرأة ولدت منه ولداً ولها لبن فكل من أرضعته من الأطفال بهذا فهو محرم على الزوج وإخوته وأولاده منها ومن غيرها لأن اللبن للزوج حيث هو سببه وهذا مذهب الجماعة وقال ابن المسيب والنخعي لا يحرم وسنذكره في حرف النون الأزهرى استفحل أمر العدو إذا قوي واشتد فهو مستفحل والعرب تسمي سُهَيْلاً الفحل تشبيهاً له بفحل الإبل وذلك لاعتزاله عن النجوم وعظمه وقال غيره وذلك لأن الفحل إذا قرع الإبل اعتزلها ولذلك قال ذو الرمة وقد لاح للساري سُهَيْل كأنه قرع هجان دُس منه المَسَاعِر الليث يقال للنخل الذكر الذي يُلَقَّح به حوائل النخل فحال الواحدة فحالة قال ابن سيده الفحل والفحالة ذكر النخل وهو ما كان من ذكوره فحلاً لإناثه وقال يطفن بفحالة كأن ضبابه يطفون الموالى يوم عيد تغدات قال ولا يقال لغير الذكر من النخل فحالة وقال أبو حنيفة عن أبي عمرو لا يقال فحل إلا في ذي الرُوح وكذلك قال أبو نصر قال أبو حنيفة والناس على خلاف هذا واستفحلت النخل صارت فحالة ونخلة مستفحلة لا تحمل عن اللحياني الأزهرى عن أبي زيد ويجمع فحالة النخل فحاحيل ويقال للفحالة فحل وجمعه فُحول قال أُمّ حَيْحَة ابن الجلاح تآبَرِي يا خيرة الفسيل تآبَرِي من حنذ فحول إذ ضن أهله النخل بالفحول الجوهري ولا يقال فحالة إلا في النخل والفحل حَصِير تُنسج من فحالة النخل والجمع فُحول وفي الحديث أن النبي A دخل على رجل من الأنصار وفي ناحية البيت فحل من تلك الفحول فأمر بناحية منه فكُذِس ورش ثم صلى عليه قال الأزهرى قال شمر قيل للحصير فحل لأنه يسوى من سعف الفحل من النخيل فتكلم به على التجوز كما قالوا فلان يلبس القُطُن والصوف وإنما هي ثياب تغزل وتتخذ منهما قال المزار والوحش سارية كأن متونها قُطُن تُباع شديدة الصقل أراد كأن متونها ثياب قطن لشدة بياضها وسمي الحَصِير فحلاً مجازاً وفي حديث عثمان أنه قال لا شُفْعة في بئر ولا فحل والأُرف تَقْطع كل شُفْعة فإنه أراد بالفحل فحل النخل وذلك أنه ربما يكون بين جماعة منهم فحل نخل يأخذ كل واحد من الشركاء فيه زمن تآبِير النخل ما يحتاج إليه من الحرَق لتآبِير النخل فإذا باع واحد من الشركاء نصيبه من الفحل بعض الشركاء فيه لم يكن للباقيين من الشركاء شُفْعة في المبيع والذي اشتراه أحق به لأنه لا ينقسم والشُفْعة إنما تجب فيما ينقسم وهذا مذهب أهل المدينة وإليه يذهب الشافعي ومالك وهو موافق لحديث جابر إنما جعل رسول A الشُفْعة فيما لم يقسم فإذا حُدَّت الحدود

فلا شُفعة لأن قوله عليه السلام فيما لم يقسم دليل على أنه جعل الشُّفعة فيما ينقسم
فأما ما لا ينقسم مثل البئر وفحل النخل يباع منهما الشُّقَصُ بأصله من الأرض فلا
شُفعة فيه لأنه لا ينقسم قال وكان أبو عبيد فسر حديث عثمان تفسيراً لم يرتضه أهل
المعرفة فلذلك تركته ولم أحكه بعينه قال وتفسيره على ما بينته ولا يقال له إلا فحل
وفحول الشعراء هم الذين غلبوا بالهجاء من هاجاهم مثل جرير والفرزدق وأشباههما وكذلك
كل من عارض شاعراً فغلب عليه مثل علقمة بن عبدة وكان يسمى فحللاً لأنه عارض امرأة
القيس في قصيدته التي يقول في أولها خليلي مراً بي على أُمٍّ جندبٍ بقوله في
قصيدته ذهبت من الهجران في غير مذهب وكل واحد منهما يعارض صاحبه في نعت فرسه
ففحل علقمة عليه ولقب بالفحل وقيل سمي علقمة الشاعر الفحل لأنه تزوج بأُمٍّ
جندب حين طلقها امرؤ القيس لما غلبته عليه في الشعر والفحول الرواة الواحد
فحل وتفحل أي تشبّهه بالفحل واستفحل الأُمُّ أي تفاقم وامرأة فحلة
سليطة وفحل والفحل موضعان وفحلان جبلان صغيران قال الراعي هل تؤنسون بأعلى
عاسمٍ طُعُناً ورّكن فحلين واستقبلن ذا بقعرٍ ؟ وفي الحديث ذكر فحل بكسر
الفاء وسكون الحاء موضع بالشام كانت به وقعة المسلمين مع الروم ومنه يوم فحل وفيه
ذكر فحلين على التثنية موضع في جبل أُحُد